

١٥
سُلْطَانُ مَسْقُوطٍ
السَّيِّدُ سَعِيدُ تَهْمُورِ فَيَضِلُ تَرْكِي



هَذَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَجَلُ لَكَ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ وَبِأَيْضِ
(سَعِيدُ) أَنْتَ فِي الدَّارَيْنِ حَقًّا وَمُلْكُكَ لَا يَزُولُ وَلَا يَزُلُ

بِقَلَمِ

(أَبُو الْقَاسِمِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ)

بِرِوَاغِ الْمَغَارِبِ بِالْمَدِينَةِ الشَّرِيفَةِ

عَامَ ١٩٤٤ م

2663

266

طُبِعَ بِمُخْرَطِ الْمَنَاسِرِ

طَبْعُهُ وَوَرْدُهُ بِمَهْلِكَةِ الْوُزَارِ

سُلطان مِسْقَطُ السيد سعيد تيمور فيض ترمكي



منقياً أيتها الملك الأجل لك العرش الرفيع وما يظل
(سعيد) أنت في الدارين حقاً وملكتك لا يزول ولا يزل

بقلم

(أبو القاسم سويحي الهروزي)

بروان المقاربه بالذهر الشريف

عام ١٩٤٤ م

عام ١٣٦٤ هـ

مقوى الطبع محفوظ للناشر

مقدمة

مضى حين من الدهر طويل ، والشعوب العربية ، رغم اتصالها في العادات والتقاليد والتاريخ والجنس واللغة ، وأبناؤها يكادون يجولون ديار بعضهم وربوعها ، مما يوجب الأسى والحزن ، ويستدعي الحسرة واللوعة ، لماضى آياتهم وأجدادهم المجيد

على أن الظروف الحاضرة ، وحوادث الأيام المفاجئة التي باغتت العالم سراعاً وعلى عجل ، قربت ما بين شعوب العالم كافة ، وكاد جميعهم يتحدون احساساً وشعوراً وعاطفة واتجاهات نحو المستقبل القريب ، بعد أن تضرع هذه الحرب الضروس أوزارها وآثامها ولما كانت الشعوب العربية وأقطارها تساهم في المجموعة الدولية بمواردها وأفكارها ، وكل ما تحتاجه الحياة ، رأى كثير من مفكرها وقادتها ، العمل على توحيد كلمتها وتقوية اتصالها ، كأثمهم شعب واحد ، وأمة واحدة ، وهو الذي يجب أن يكون

لهذا رأيت أن أساهم بنصيب المتواضع في هذا المضمار الكريم فوضعت هذا السفر الموجز عن بلد عربي كريم ، أتقدم به لآخواني أبناء العروبة ، ليعرفوا بلداً شقيقاً ، إن بعد عنهم وتنامى جغرافياً ووضعاً ، فأبناؤه آخوان لهم ، يتلقفون أخبارهم على عتبة أقطارهم وتبان أصقاعهم . حيث تظلمهم جميعاً شجرة العروبة المباركة ، التي أصلها ثابت في الأرض ، وفروعها في السماء .

ذلك هو قطر مسقط وعمان ، البلد العربي العتيق ، أعرض صفحة من تاريخه وحالته الحاضرة ليلم به بعض الشيء آخواني في الجنس



صورة المؤلف

واللغة والدين ، وان كنت أود المزيد من الكتاب والشرح والتفصيل
لكن ما لا يدرك كله ، لا يترك بعضه

شجعتني على ذلك وشد أزدى سفير هذه البلاد الاعلى الذى
ما برح يحوب الاقطار ويقطع الاسفار ، فى البر والبحر والجو فى
سيل خير شعبه ذلكم هو عظمة السلطان سعيد بن تيمور سلطان
مسقط وعمان المعظم ، الذى لا يألو جهدا فى سيل انفاض شعبه ،
وتعريفه لابناء الدنيا جميعاً

حقاً انا أبناء الاقطار العربية لفي أمس الحاجة الى معرفة
أوطاننا المختلفة ، ومواطنينا الكثيرى العدد ، وما وسيلة ذلك إلا
الكتابة والتأليف عن هاتيك الاقطار العربية ، التى لها فى التاريخ
شأن ، أى شأن ، ومجد أى مجد ، وعظمة أى عظمة . ويأخذنا
لو أضيف الى ذلك الارتمال والتنقل والاسفار ، ليكون النفع عاماً
والفائدة أشمل .

والله ولى التوفيق .

ابو القاسم سعيد بن محمد البارونى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مملكة مسقط وعمان العربية

استمان تداولتها الصحف هذه الايام لمناسبة حلول صاحب العظمة
سلطان مسقط وعمان بالقطر المصرى ضيفاً عظيماً كريماً احتفل به
جلالة الملك فاروق والحكومة الشعبية ، وقد كتبت بعض الصحف
نبذاً عن عظمة السلطان وعن المملكة العمانية الا انا زريد أن نكشف
عما لهذه العائلة المالكة بمسقط وعمان من شأن وما للمملكة العمانية
من تاريخ مجيد ليقف القراء على صفحات من أروع صفحات العرب
والاسلام وأجدها وأعلاها كعباً من مضار سياسة الامم ما لم يقف
عليه الا القليل النادر من الناس

فعظمة السلطان منحدر من أكرم أرومة عربية وهى العائلة
الابوسعيدية نسبة الى الامام احمد بن سعيد الازدى تولى الامانة بعمان
بعد انقراض الائمة اليعربيين سنة ١٣٦٧ هـ

ساس البلاد بالعدل وعمر الخراب وقاد الاساطيل وجيش
الجيوش الى الاطراف والاصقاع الى أن أصبحت دولة عمان من
أعظم الدول يومئذ بحرية وبرية وقد بلغ سلطان عمان الى رأس الرجاء
الصالح حيث تعقبت البحرية العمانية أساطيل البرتغال فنذ ذلك العهد
استتب الامر للملوك الابوسعيديين على شرق أفريقيا ، فبهر العامين منذ
١٣ قرناً تقريباً الى يومنا هذا فالملوك بمسقط وعمان والملوك بزنجبار

صنوان ولؤلؤ السلاطين صلة وثيقة بملوك مصر العلويين وتوفقت هذه الصلة من عهد الخديوى اسماعيل والسلطان برغش الذين كاد يكونان امبراطوريتين من اكبر الدول بافريقيا حيث عقد التية على ذلك حين قدم السلطان برغش الى مصر بعد رجوعه من الحج وليس المقام متسعاً لهذا، وللمملكتين الابوسعيديتين بعمان وزنجبار مفاخر من نشر الاسلام والعلم والمدنية مارفع شأن العرب الى اوج الذرى من المجد والمفاخر، وقد بلغ الاسطول العمانى مالم يبلغه اسطول دوله اخرى يومئذ اذ كان اكثر من اربعماية قطعة حرية أما الاسطول التجارى فخذت ولا حرج، والسيطرة البحرية فى ذلك العهد كانت للعانيين على خليج فارس وبحر العرب وبحر الهند الى موزمبيق.

والمملكة الابوسعيدية بزنجبار بلغ سلطانها على الصومال شمالا الى حدود الحيشة ثم غربا الى حدود الكونغو وجنوبا الى موزمبيق وتبعه من الجزائر فى بحر الهند جزائر القومور ومداعشقر، وعلمكة عمان كانت تمتد الى البحرين شمالا والى حضرموت جنوبا فى عهد الائمة امامى عهد الابوسعيديين فالى ظفار جنوبا وبقي لها من المستعمرات بلوجستان مما يدل على أن بسط سيادتها كان على قسم من الهند، وهم الذين قضوا نهائيا على كل امر لسيادة البرتغال فى بحر العرب.

ولسلطاننا السيد سعيد تيمور زائر مصر العظيم بقية من الاسطول ينهى بالتاريخ البحرى الجليل الذى تكفل بعض المؤرخين

بالاشادة به.

والبلاد العمانية من الاقطار العامرة بالمواد الاولى واغناها حتى أن هذا السلطان يعد من أغنى الملوك وأقوام فى نفس الامر والواقع بمقتضى مركز بلاده وطبيعة قطره الا أن الوقت لم يحسن بعد لاستخدام تلك القوى الطبيعية.

والعمانيون متمسكون بالدين أحسن التمسك ولا هوادة لهم فى كل ما يحدث منه وعسى أن يأتى وقت قريب يأخذون قسطا من الدنيا وعولموا التى هى اليوم قوة وعدة لحفظ الكيان القومى والسياسى بين الامم فبذلك تتم لهم السعادتان، ولقد كشف الحال التى عليها العالم اليوم ما يجب أن تكون عليه الامم من قوة وعدة وتمسك والاخذ بنصيب من الدنيا واقر جامع

ولقد كان من حسن الحظ للقطر العمانى أن تجول السلطان سعيد فى بعض الممالك العظمى كأمريكا وبريطانيا واليابان فشاهد على كثر ما هنالك من القوة واتسكار المصانع لها والنظم السياسية التى ينبغى أن تأخذها الممالك الراغبة فى المحافظة على كيانها سليما بعيداً عن متناول العابثين فعمان قطر جدير كل الجدارة بأن ينال مركزا ممتازا بين الامم المحيطة فاذا كانت الامة العمانية التى لها أن تفتخر بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لها بالخير والبركة ادركت ان الله يبارك لها فى مجدها متى أخذت بأسباب القوة ونافست الامم فى ميادينها العلمية فانها لاشك تعبد ذلك التاريخ المجيد التى كانت فيه سيده البحار فى الشرق وربة المدنية الاسلامية فيه أمدا من الدهر كبير، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. أبو القاسم سعيد يحيى البارونى

الجغرافيه الاقليميه وتعداد النفوس (١)

مملكة عمان هي عبارة عن البلاد الواقعة بين بحري العرب والفرس أو بين بحري العرب والمحيط الهندي يحدها شمالا بحر فارس وخليج البصرة وهي محاطة من الجنوب الشرقي ببحر عمان وتمتد حتى الحسا من جهة البر ويحدها من الجنوب حضرموت وطرفها الاخير ملاصق لصحراء الدهنا وحدها من هناك غير معروف والمعمور منها والمضبوط ادارته سواحلها وماقرب من الساحل ولا يتجاوز مسافة العمران في أوسع المحلات عن ١٤٠ كيلو متراً أما سواحلها فطولها أكثر من ٢٢٠٠ كيلو متراً وهي تؤلف خليجاً واسعاً يدعى بحر البنات وتعرف في التاريخ الحديث بإمامية مسقط وهي الآن عبارة عن تسع مقاطعات أكبرها من حيث المساحة جيلان وفيها ٤٠ بلدة وعدد نفوسها تسعون ألفاً ويليها قطر ومساحتها ٤٣٥٠٠ كم م والمعمور منها ٣٥ بلدة ونفوسها ١٠٠ ألف ويليها الجبل الاخضر والمقصود منه نفس العاصمة وأطرافها ومساحته ٣٤٠٢٩ كم م والمعمور فيه ٦٥ بلدة ونفوسه ٥٠٠ ألف نسمة ثم ظهيرة ومساحتها ١٧١٢٥ كم م وبلداتها المعمورة ٣٠ ونفوسها ثلاثون ألفاً فياطنة ومساحتها ١٣٢١٥ وبلداتها المعمورة ٧٥ وعدد نفوسها ٦٥٠ ألفاً وهي أوسع البلاد عمراناً وأرقاها زراعة وأكثرها سكاناً ويليها

(١) نشرت في مجلة المنهاج سنة ١٣٤٥ هـ

بالمساحة صور وهي تبلغ ١٠٩٥٨ كم م وفيها ٣٠ بلدة معمورة ونفوسها ٧٠ ألفاً نشرحه ومساحتها ٨٦٤٥ والمعمور منها ٣٠ بلدة وأهلها ثمانون ألفاً وأصغر بلدانها روقوس الجبل ومساحتها ٣٥٧٩ كم م والمعمور منها ٦٠ بلدة وعدد أهلها ٧٨ ألف نسمة وآخر المقاطعات ظفار ولا يعلم مقدار مساحتها ولا عدد المعمور منها لأنها تمتد حتى الصحراء ويقدر سكانها بعشرة آلاف نسمة

وأساكن عمان المشهورة ١٢ في الساحل الشمالي منها مسقط وسومطره وسبب وبركة وسوق وحمار واشيناس ومن سواحلها في خليج البصرة البيضاء وكرة وسبارة وفي ساحلها الجنوبي مربط وفي خليج عدن فارس ومكران وسقطرة وقد احتلت هذه السواحل الثلاثة أنكلترا كما احتلت من جزر البحرين هرمز وكيس وبحرين وغيرها.

أهالي البلاد عرب خالص أكثرهم من بني إسماعيل وهناك أهالي أصليون أقدم منهم في البلاد هم من أولاد قحطان وقد اختلط هؤلاء مع الهنود وغيرهم فتبدلت سحتهم قليلاً ودخلت العجمة قليلاً على لسانهم. أما أهالي ظفار وهي تقع على الساحل الجنوبي فأهلها يتكلمون بالعربية ولسان آخر يدعى (بعقلي) وهو لسان يتكلم به فريق كبير من أهالي حضرموت مجهول أصله وفي المنطقة زنوج يبلغون نحو ربع السكان

دخل الاسلام هذه البلاد زمن صاحب الشريعة الاسلامية (ص) وجي خراجها في زمانه فبلغ مالا طائلاً ووسع على الاسلام

منذ دخلت هذه البلاد في حوزته .

وقد قام أهالي عمان بنشر الدين الاسلامي في جاوه وسومطره
وجزائر البحر المحيط الهندي وسواحل شرق أفريقيا وغيرها وظلوا
مستقلين دهرًا ظلوا حتى جاء البرتغاليون فاحتلوا البلاد العمانية
تأمينًا لتجارهم مع الهند فبقيت مدة تحت حكمهم وهي تعمل بنشاط
لاسترداد مجدها السابق وقد أرسل السلطان سليمان العثماني أسطول
مرتين الى عمان لاجراخ البرتغاليين منها فقتل في المرة الاولى أحد
أمراء البحر المشهورين من العثمانيين وفي المرة الثانية تمكن الاسطول
العثماني (١) من اخراج البرتغاليين من البلاد . غير أن أهلها رفضوا
الدخول تحت نير الاتراك واكتفوا بمحافظتهم وعادت الامامية
الاباضية الى عمان فسادتها سيادة تامة .

كان أهم دور سعيد لهذه المملكة العربية القرن الحادى عشر
للهجرة النبوية (٢) فقد انتخب لامامة البلاد السيد احمد بن سعيد
(١١٦٧ هـ) فوسع حدودها الجنوبية الى حضرموت وضبط ظفار

(١) الاسطول العثماني لم يكن له نصيب في التغلب على البرتغاليين بل الذى نالهم واجلهم
عن القسوط العربية تم القسوط الامريكية والهندية هم الامة المبارية من ائمة عمان حين
شدوا قوة عظيمة بحرية وعزموا على اكتساح بلد الاجنبية وهزمائها من بلاد الهابية وما
يقرب منها من البحر والافطار وتطيرها من رجدا وكان الذى قام بهذا فتاوى هو الامام
المؤيد ناصر بن مرشد بن مالك ابن ابي العرب بن ولد نصر بن زهران وهو أول امام من
البعارة ثم اخفى اثره الامام سلطان بن سيف بن مالك وهو ابن عم الامام ناصر فاستأصل
بقية الباقيين من الاجانب وطهر منهم جميع القسوط الى الهند فقتل اسطوله بحمل الكليل القصر
واقطع نخله وابات المز والظلمة

(٢) وأسعد منه دورا القوط العائرية إذ ظهرت الامامة البحرية فغلقت المملكة من ايدى
المستعمرين وحصنتها بقوة الجند والاسطول فكانت من اكبر الممالك وأشدّها بالاً

ووسع حدودها الشمالية الى الحسا واستولى على قطر وجزيرة
البحرين المشهورتين بمصايد اللؤلؤ وقرر الأمن في البلاد ثم ضعف
الامر بعده فتمكن الوهابيون من بسط نفوذهم على قسم من بلاد
عمان واستيفاء الخراج من أهلها فجاء إمامها السيد سعيد حفيد السيد
أحمد عام (١٢٢١ هـ) فعمل بهمة ونشاط كبيرين لاسعاد بلاده
فأنقذها من نفوذ الوهابيين ورفع الضريبة التى كانوا يتناولونها منها
ورأى أن بلاده بحرية لابد من أسطول يحمىها فابتاع أسطولا من
أحدث ما عرف في زمانه مؤلفا من ٣٠ قطعة حربية جرها بالمندافع
والمعدات اللازمة واضطر حكومتى بلوستان ويران لترك الجزر
التي كانت في مضيق هرمز وضبط جزيرة سقطرة وزنجبار (التى
كان يتخذها العانيون مكان هجرة لهم وقد نشروا فيها الدين
الاسلامى منذ القديم وسادوها) وسواحل زنجبار وجعل إمامته
كدولة بحرية وقام برحلة بحرية في أسطوله على سواحل بلاده
وجعل لبلاده مركزا تجاريا كبيرا لا يستهان به بين مصر وأفريقيا
وإيران والعالم الغربى غير أنه غفرا لله له أوصى بتقسيم مملكته الى
ثلاثة أقسام فجعل زنجبار مملكة مستقلة يحكمها ولده السيد محمد
وقسم عمان الى قسمين جنوبى وشمالى وجعل على كل واحد منهما
ولدا يدعى الاول طفيل والثانى أمجد ولعله كان يقصد من عمله هذا
أن يقيارى أولاده كل منهم في انماء مملكته واسعادها وتوسيعها
وتمدنيها غير أن الامر اتوى بعد وفاة السلطان المشار اليه فانزع
طفيل أمجد وقامت بينهما حروب وغارات كان من شأنها أن

ضعفت المملكة وأقسمت على نفسها فساد الوهابيون وبسطوا نفوذهم على (شطر منها) وفرضوا مالا تؤديه لهم كل سنة ولما رأى المانيون ما آل اليه أمرهم عادوا فاتحدوا وتخلصوا من النفوذ الوهابي وزادت عليهم الديون فاضطروا للتسديد بها الى يسع قسم كبير من الاسطول الذي خلفه السلطان السيد سعيد وبقيت زنجبار منفصلة عنهم حتى الآن .
وعمر الطيبي .

دخول الاسلام الى عمان (١)

ظهر النبي ﷺ وعلى عمان عبد وجيفر أبنا الجلندا ملكين عليها فبعث النبي ﷺ اليها عمرو بن العاص وبعث معه كتابا اليها ذكر في كتب التاريخ فذهب عمرو بن العاص بالكتاب حتى وصل صحار فصبه عمان وقتل وبعث الى ابني الجلندا بالكتاب واجتمع بهما بعد ذلك فدعاهما الى الاسلام بعد مناقشة جرت فاسلما طوعا وانقيادا ودعيا قومهما الى الاسلام فاسلما جميعا وسلموا له الصدقات فلم يزل عمرو مقبلا بعمان الى أن بلغه خبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى المدينة وصحبه عبد بن الجلندا ومعه أعيان عمان فقدموا على أبي بكر رضي الله عنه فقرح بمقدمهم وأتى عليهم خيرا وعلى انقيادهم وأذاعهم الى الاسلام بدون قتال ولا حرب فأقرهما أبو بكر على قومها ولم يزل ملكي عمان الى أن ماتا بخلافة عثمان ابن عفان فولى عثمان بعدهما عباد بن عبد بن الجلندا ولم يزل ملكا (١) نشرت في مجلة المنهاج سنة ١٣٤٤ هـ

في قومه حتى مات في خلافة علي بن ابي طالب فلما أفضى الملك الى معاوية لم يكن له في عمان سلطان ولا من بعده الى أيام عبد الملك فانه لما ولي الحجاج العراق رغب في الاستيلاء على عمان فلم يزل يجهز الجيوش اليها وفي النهاية استولى عليها بقيادة جماعة بن شعوة وهرب ملكا عمان سليمان وسعيد أبنا عباد بن ذراريهم الى بلاد الزنج ولاهل عمان في حرب الفرس أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليد الطولى ومشاغلتهم لهم منها وقعة جاش التي قتل فيها شريك أحد قواد الملك بزدجرد وبعد استيلاء الحجاج عليها لم تزل تحت النفوذ الاموي الى أيام أبي جعفر المنصور حيث استقل أهل عمان ببلادهم فعمدوا الامامة للجلندا بن مسعود وهو أول امام بعمان سنة ١٤٣ ثم أن أبا جعفر المنصور جهز جيشا تحت قيادة خازم بن خزيمه فنتلقاه الامام الجلندا برأس الجمعة المروقة بالصير والتقى الجيشان هناك وقتل الجلندا ورجع خازم برأس الجلندا الى المنصور ولم يحدث شيئا بعمان ثم عقدوا الامامة لمحمد بن عفان فغزل وأقروا مكانه الوارث بن كعب الحاروصي سنة ١٧٧ فجهز هارون الرشيد الى عمان جيشا بقيادة عيسى بن جعفر بن المنصور فنتلقاه أهل عمان بوادي حتى (واد بأعلى صحار) فأسروا عيسى وهزموا جيشه فبقى الوارث اماما بعمان اثني عشر سنة وستة أشهر ثم نصب أهل عمان بعده غسان بن عبد الله اماما فبقى اماما الى أن مات سنة ٢٠٧ وكانت امامته خمسة عشر عاما وسبعة اشهر وثمانية أيام ثم عقدوا الامامة لعبد الملك بن حميد سنة ٢٠٨ ومكث اماما

ثمانية عشر عاماً وتوفي ثم عقدوا الامامة لمهنا بن جعفر سنة ٢٢٦ ومات سنة ١٣٧ كانت امامته عشرة أعوام وأشهر ثم عقدوها للصالح بن مالك الخروصي في ذلك اليوم سنة ٢٢٧ فكانت مدة امامته على عمان ٣٥ عاماً وسبعة أشهر وأيام وقيل وفاته اختلف أهل عمان في خله فافترقوا فرقة رأت الخلع لانه صار شيخاً عجيز عن القيام بأعباء الامامة وفرقة لم ترد ذلك فوقع بينها القتال والشقاق فانتهز عامل المعتضد بالبحرين محمد بن نور هذه الفرصة واستأذن المعتضد بالله في فتح عمان والاستيلاء عليها وجب له ذلك ورغبه في الانتقام من الفرقة البمانية وهي الفرقة الخالعة للامام وأنه يشد عضد الفرقة الزارية التي حرمت الخلع فاسعفه المعتضد الى ما طلب وخرج الى عمان في جيش كشف فاضمت اليه الفرقة الزارية فاحتل نزوى بعد وقائع وأوقع بالفرقة البمانية وقتل الامام عزان بن تميم الذي نصب بعد موت الصلت فبعث برأسه الى بغداد فبقيت عمان ٤٠ عاماً تحت النفوذ العباسي ثم اجتمع رأى أهل عمان وعقدوا الامامة لسعيد بن عبد الله القرشي عام ثلاثمائة وحرروا انفسهم ثم قتل الامام سعيد في سنة ٣٢٨ في فتنة أهلية فمقدوا الامامة لراشد بن الوليد وفي أيامه ظهرت بهمان دولة بني نيهان وهم بطن من الازد فغلب هؤلاء على أزمة الامور وأسقطوا الامامة بهمان وجعلوها ملسكا الى سنة ٤٤٥ حيث عقدوا الامامة للخليل بن شاذان الخروصي ثم من بعده راشد بن سعيد ومات سنة ٥١٣ ثم تغلب بنو نيهان مرة أخرى على عمان وفي أيامهم استولت دولة آل بويه على سواحل

عمان ثم غلب بنو نيهان على السواحل وأجلوا منها المعجم وفي سنة ٨٨٥ عقدوا الامامة لعمر بن الخطاب الخروصي ثم غلب بنو نيهان عليه وظل الحال هكذا الملك النبهاني بجعة . والامام بجعة . وفي خلال هذه الاعوام استولت دولة البرتغال على سواحل عمان كلها وحضنت مدينة مسقط وعمرتها وجمعها بتدراً حرياً لما قدم بذلك استيلاؤها على الخليج الفارسي كله وفي سنة ١٠٣٤ عقدوا الامامة لناصر بن مرشد اليعربي وهو أول امام من دولة آل يعرب الطائفة الصيت فاشتب البرتغال الحرب وأجلاهم عن جميع السواحل العمانية الاسمقط فانه عقد الهدنة مع البرتغال فمات في سنة ١٠٦٠ وعقدوا الامامة بعده لابن عمه سلطان بن سيف اليعربي ففقد الهدنة مع القائد البرتغالي واستولى على ذخائرهم وحصولهم اللاتي شادوها في قنن الجبال الشاخعة ثم شرع في بناء أسطول ضخم وجعل مسقط ميناء حرياً له وأعد فيه المعدات الكافية من مدافع وغيره فطر دالبرتغال من الخليج الفارسي كله بعد وقائع هائلة أهمها واقعة كنج من بلاد المعجم واحتل مضيق هرمز ثم هاجم البرتغال في سواحل الهند فاستولى على الديو وخرها ووسى وعمى هذه مدن شهيرة بساحل بلاد الهند ثم وجه أسطوله الى أفريقيا الشرق واحتل فازه وبنة وكلوه وحاصر بمباسة واحتل بوغاز باب الهند وجزيرة قران ومات بنزوى سنة ١٠٩٠ ثم عقدوا الامامة لولده بلعرب ومكث في الامامة أربعة عشر عاماً ومات خليعاً ودفن بقصر جبرين سنة ١١٠٤ ثم عقدوا الامامة من بعده لاختيه سيف بن سلطان

ابن سيف فزاد في بناء الاسطول الذي انشاه والده فاضرم نار الحرب على بمباسة نجر بافريقية فاستولى عليها وعلى افريقية الشرقية كلها الى رأس الرجاء الصالح وذلك بعد حروب طاحنة (١) ذكرت في التاريخ ومات بالمراسق سنة ١١٢٣ ومن فتوحاته رضوان الله عليه الرياض عاصمة آل سعود اليوم والاحياء روى المؤرخون العمايون انه تولى فتح الرياض بنفسه وانه جاء بامراء نجد اسارى مصفدين بالحديد وهم ٣٥ أميرا الى نزوى عاصمة عمان وبرى عنه انه قال: ان اعاشني الله لاجل المسافر من نزوى الى مكة المكرمة ينهب بلا زاد يعني يبدل الهمة في عمران الطريق اما تعميره عمان فحدث عن البحر فكلمه من مدن بمان عمرها وانهار أجراها وحصون شادها ولولم يكن الابلاد الباطنة وهي مسافة ١٣٠ ميلا كلها متتابعة العمران أهلة بالاباضية (لكفاه غرا) ومدينة العليا أهبج بلاد بمان وانقى هواه ثم عقدوا الامامة بعده لولده سلطان ووجه عنايته لحرب دوله ايران وانزع من ايديهم جزيرة القسم

(١) ولذا يعلم بأن دخول قصب عمان الاباضية افريقية الشرقية وموسيق وكونترة الحرة ومدغشقر وتأسيس هناك دولة كبره نطر في قنارج بدوة الزنجبار ومن أشهر سلاطينها السلطان يرش — وقد طردهم البرتغال من تلك الاقاليم وقبواهم لاجل مقامهم وليس ذلك من اسعاد سلاطين ومسجد ابناء عبد بن الجنداد ومن قومه من أسوا هناك دولة والحق يقال ان أولئك الامامة القيريين اخوة المتأهبون رضوان الله عليهم هم الذين أطرو صروح هذا قصب وأنشروه في حجاب الامم المستعمرة ولولا أولئك لكان هذا قصب كخوف من الشعوب التي لم تحفظ بطون قنارج لهم شيئا يعيش ساعينهم ومن أراد استغناء الحوادث والفتوحات الرائعة في زمن هؤلاء فعليه بكتب التاريخ الاثرية كالكتاب الذي ألفه المؤرخ الانجليزى وسماه زنجبار عاصمة افريقية الشرقية وكتاب تاريخ الخليج العباسي

والبحرين ولارك وجاش وبندر عباس (١) بعد حروب طاحنة اعمها وقعة البحرين وقد أطلب الشعراء العمايون في ذلك الوقت في وصف هذه الوقعة وذكر من قتل فيها من قواد العرب وعلمائهم ومات بالحزم منذ ١١٣١ وبعده اختلفت كلمة أهل عمان فرقة أرادت الامامة لابنه الصغير سيف بن سلطان وهم الرؤساء والقواد وفرقة أرادت الامامة لعمه يعرب وهم العلماء فوقع القتال بينهما واستمر الخلاف وكان من أشهر قواد عمان محمد بن ناصر الغافري وخلف ابن مبارك الهنائي والكل منهم منضم الى فريق فن انضم الى خلف سعى هنائي ومن انضم الى محمد بن ناصر سعى غافري . وهذا الخلاف باق أثره الى اليوم بعمان . وفي غضون هذه الفتنة انتهزت دولة ايران الفرصة في عصر السلطان نادر شاه فارس جيشا مؤلفا من ستين الفا تحت قيادة تقي خان فنزلوا رأس الخيمة فاضطربت نيران الحروب بينهم وولادة آل يعرب في الشارقة ودبي ورأس الخيمة فأنزعوا هذه البلاد من أيدي الولاة فوحفوا بجيشهم للكشف الى صحار فحاصروا واليا السيد احمد بن سعيد جد العائلة المالكة الآن فذافهم عن البلاد ولم يتمكنوا من الاستيلاء عليها فتركوا قسما من جيشهم لحصارها وزحف الباقون الى حصون الباطنة ومسقط فاحتلوها وفي خلال هذه الفتن الثائرة مات الولد الصغير المختلف في شأته وبموته اجتمع أهل عمان على كلمة واحدة وناشوا

(١) هذه ثبوت بلاد ايران وآثار الاباضية باقية بها الى اليوم ولاسيما الساحل وهي عزرة عند الاحمال

الاعاجم الحرب وأزالوا الحصار عن صحار وعقدوا البيعة لوالها السيد أحمد بن سعيد في سنة ١١٦١ وهو أول امام من هذه العائلة فقام بالامر خير قيام وشمر عن ساق الجد وقاتل الاعاجم حتى أجلاهم من مسقط وغيره من بلاد عمان وتوفي الامام احمد بن سعيد سنة ١١٩٨ وتولى من بعده السيد سعيد بن احمد ومات سنة ١٢٠٣ ثم ملك من بعده السيد سلطان ابن احمد فصرف همهته الى توسيع نطاق المملكة فاستولى على البحرين سنة ١٢١٥ وبني بها القلعة المعروفة اليوم بقلعة عراد واستولى على تنورمكران (١) واسترجع من الايران دبي والشارقة الى حدود قطر وانتزع أيضاً منهم جزيرة القسم ولارك وبندر عباس وميناء ومات قتيلاً قتله بعض اللصوص في البحر قريباً من رؤس الجبال سنة ١٢١٩ ثم ملك بعده ولده السيد سعيد بن سلطان سنة ١٢٢١ فاتخذ مسقط عاصمة وانتقل اليها من داخل عمان وجعلها مركزاً تجارياً مهماً بعد ما كانت ميناء حريباً وصرف همهته الى توسيع المملكة فاحتل أفريقيا الشرق كلها وزنجبار من أبدي ولالة آل يعرب المستقلين بها ابان الفتنة المتقدم ذكرها آنفاً وذلك بعد حروب طاحنة أهمها معركة سيوي التي قتل بها من الهانين ثلاثة آلاف ثم شغب أهل البحرين عليه واعتصموا بأل سعود حكاهم نجد وأخرجوا الهانين منها فواقهم السلطان سعيد وأخيراً اتفقوا معه على أن يدفعوا له سنوياً خمسين ألف

(١) مكران بلاد بلوچستان والحكومة مسقط الحالية قلعة كبيرة من بلاد بلوچستان تقدر بنصف مكران التاريخي وأقبر تنورما غوامد ميناء تجاري مهم وأملها خنفة المنعبد الاموي الحكومة فاكثرتهم الهاندية

ريال فضة أتاوة وفي زمانه استرجع الايرانيون بلادهم من العرب وهي ميناء وبندر عباس والقسم ثم سافر السلطان الى زنجبار ومات بالبحر قبل وصوله ودفن بزنجبار وذلك سنة ١٢٧٣ وسبب موته على ما ذكره القس مؤلف رحلة السلطان برغش الى أوربا هو أنه لما أعلنت دولة ايران الحرب عليه بقصد استرجاع بلادهم منه منعت دولة بريطانيا عن ارسال جيش لاجل مساعدة الحماية هناك حتى غلب عليه الايرانيون وقبضوا حصونهم وأسروا العرب فاشتغل على السلطان اليأس وغلب عليه الهم والحزن فسافر الى زنجبار ومات حزينا وقد استخلف على مملكة الزنجبار ولده السيد ماجد على مملكة عمان وما يتبعها ولده السيد ثويني وفي أيام ثويني منع أهل البحرين الاتاوة التي كانوا يدفعونها لايه وقد اتفق مع حكومة شاه ايران على استنجار بندر عباس من الشاه وبدفع له عوضاً مالياً وفي أيامه جهز الى محاربة أخيه ماجد وانتزع زنجبار منه فاعترضته حكومة الانجليز في رأس الحد وصدته عن مقصده ووقع الصلح بواسطتها بينه وأخيه ماجد على أن تدفع حكومة زنجبار على رأس كل سنة أربعين ألف ريال وهذا الدفع باق الى يومنا هذا أعني سنة ١٣٤٣ ومات السيد ثويني قتيلاً بصحار قتله ابنه السيد سالم سنة ١٢٨٢ وملك بعده ولده سالم وبقي بعده سنتين ونصف وخلع وعقدوا الامامة بعده لابن عمه الامام عزان رضى الله عنه بن قيس بن عزان ابن قيس بن الامام احمد بن سعيد سنة ١٢٨٥ واستولى على جميع عمان واستشهد بمطرح سنة ١٢٨٨ وملك بعده السيد تركي بن سعيد

وفي أيامه استولى على ظفار والحقا بمملكته وفي أيامه انفصلت
المسكلا عن حضرموت (١) عن تابعة حكومة مسقط واستولى
الايرونيون على شهباز أحد تغور مكران ومات سنة ١٩٣٥ ثم ملك
من بعده ولده السيد فيصل بن تركي وفي أيامه أعني في جمادى الثانية
سنة ١٣٣١ حدثت الثورة بعان ونصب الامام سالم بن راشد
الحجروصي واستولى على غالب داخلية عمان ومات السلطان بعد
الثورة في تلك السنة ليلة رابع ذى القعدة وملك ابنه السلطان تيمور
ابن فيصل وفي أيامه قتل الامام سالم بن راشد سنة ١٣٣٨ قتله اعرابي
أراد انفاذ حكم عليه فباع العمانيون محمد بن عبد الله الخليلى بعده
اماماً وفي أول سنة ١٣٣٩ انعقد مؤتمر السبب وعقد هناك صلح
بين السلطان والامام على بنود أهمها عدم تداخل السلطان في
داخلية بلاد الامام وعدم تداخل الامام في داخلية بلاد السلطان
والشيخ محمد بن صالح بن عامر الطيوانى .

(١) حضرموت كان بها فطاحل الاباحية والسبب في انفصال المسكلا عن حكومة مسقط
٤ شرح طويل

رعد

عظمة سلطان مسقط وعمان

الى مصر - في صيف ١٩٤٤

بينما كنت خارجاً من غرفتي الخاصة لقصد النزهة والرياضة
ماراً بشارع الازهر الى ميدان الملكة فريدة . العتبه الخضراء سابقاً
مقر بيع الجرائد المصرية بأنواعها اليومية والاسبوعية فنادت بائع
الجرائد وأخذت منه جريدة المقطم وتصفحها لأطلع على ما فيها
من أنباء الحرب وما تطورت اليه في أخبار آخر ساعة . وإذا يلفت
نظري الخبر الآتى :

(سلطان مسقط) سيصل عظمة سلطان مسقط بالطائرة بعد
ظهر اليوم الى إحدى مطارات القاهرة (وكان ذلك في يوم الاثنين
١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٣ الموافق ٣ أبريل سنة ١٩٤٤) فسرت غاية
السرور لهذا النبأ العظيم الذى وقع في نفسى موقع الفرح والبشر
والسرور إذ طالما كنت أرتقبه وأتمناه .

عدت الى غرفتي ونمت على سريري راضياً مرضياً مترقباً لظهور
الفجر كي اشتري جريدة الاهرام وأطالع فيها نبأ وصول عظمة
السلطان وأين ينزل عظمته لأنها الجريدة الوحيدة التى تعرف الخبر

وتنشره في حينه فاذا الجريدة لم تنشر خبر الوصول ولم تشر اليه بكلمة فذهبت غاية الدهشة لعدم النشر وتوجهت فوراً الى إدارة الجريدة واستاذنت في الدخول على صديقي المحترم الاستاذ نجيب كتمان المحرر بالاهرام فاذن لي في الدخول وبعد أن أطلقت عليه التحية قلت له (من فضلك يا أستاذ هل عندكم خبر بوصول عظمة سلطان مسقط الى القاهرة أم لا) ولماذا لم تنشروا عنه فقال : - ليس لنا علم به فاطلعت على ما نشرته جريدة المقطم بالأمس وطلبت اليه الاستعلام من وزارة الخارجية فقال في لطف ورقة (حاضر) وأمسك آلة التليفون واتصل بالاستاذ حسين بك كامل السلانكي واستعلم منه عن وصول عظمة السلطان الى القاهرة فقال له : نعم يا أفندم وصل عظمته في الساعة الخامسة من بعد ظهر أمس الاثنين ونزل بفندق شبرد ، وكنت في ذلك الوقت احمل كلبه عن عظمة السلطان فقدمتها لصديقي الاستاذ نجيب كتمان وطلبت اليه نشرها في الجريدة لأنها أكبر جريدة شرقية عالمية فقال : كمن مطمئناً غاية الاطمئنان .

وفعلا صدرت جريدة الاهرام في صباح يوم الاربعاء ٥ ابريل سنة ١٩٤٤ وفيها عن عظمة مولانا السلطان ما يأتي : -

سلطان مسقط

وصل بعد ظهر أول أمس الى إحدى مطارات القاهرة عظمة السيد سعيد ابن تيمور بن فيصل بن تركي سلطان مسقط يصحبه سكرتيره الخاص وقد نزل عظمته في فندق شبرد وكان في استقباله

عند وصوله الى المطار الاستاذ حسين بك كامل السلانكي موفداً من رفعة وزير الخارجية وبعض ممثلي السلطات البريطانية وقد تلقينا من السيد أبي القاسم سعيد الباروني كلمة عن الضيف الكريم نوه فيها بمكانته قائلاً : إنه من أقطاب العرب وهو يشرف على شؤون بلاده ويوالى العمل على النهوض بها وخاصة بعد المعاهدة التي عقدت بينه وبين إنجلترا ونص فيها على ضمان استقلال سلطنته ثم أشار الى الرحلة التي قام بها عظمته سنة ١٩٣٨ وزار في أثنائها إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وأمريكا واليابان

وما أن طلعت على الجريدة وعرفت محل إقامة عظمة السلطان في صباح الأربعاء حتى ذهبت توا في الساعة العاشرة صباحاً الى فندق شبرد وقابلت رسولا من طرف عظمته وقدمت له بطاقة تحمل لاسمى راجياً منه الاستئذان في المثول بين يدي عظمة مولاي السلطان ولما عرض البطاقة على عظمته وأنا أنتظر في غرفة الانتظار ردت ال مع رسول وعليها الكلمة الآتية : (حضرة الاستاذ الفاضل . السلطان يشكر على زيارتك ويود أن ترسل اليه مع الرسول عنوانك حتى يطلب مجيئك في الفرصة المناسبة إن شاء الله وتقض بقبول فائق الاحترام &)

١٩٤٤-٤-٥

على محمد الجمال سكرتير السلطان

فعلت في الحال ولم أمكث ساعة واحدة وقلت في نفسي ربما ظروف عظمة السلطان الخاصة لم تسمح بمقابلتي وعلى كل حال فقد أدبت الواجب على وكنت أتمنى أن أؤدي أى خدمة الى عظمة السلطان

ولكن لم يحصل شيء من هذا .

وفي يوم ٦ أبريل سنة ١٩٤٤ نشرت الأهرام ما يأتي :-

التشريعات الملكية

ديوان كبير الامناء يوم الاربعاء ٥ ابريل سنة ١٩٤٤
أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك صاحب العزة محمد عبد العزيز
بدر بك الأمين الثاني لا بلاغ حضرة صاحب العظمة سلطان مسقط
تحيات جلالة وأطيب التهانى لعظمته بسلامة الوصول
وكذلك ذهب صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا
رئيس مجلس الوزراء الى فندق شبرد للسلام عليه وتهنئته بسلامة
الوصول .

وبعد ذلك بايام نشرت عنه كذلك جريدة الأهرام الآتى :-

عظمة سلطان مسقط

يزور معالي وزير الزراعة

(قصد حضرة صاحب العظمة سعيد بن تيمو و سلطان مسقط
المعظم الى وزارة الزراعة فزار معالي مصطفى نصرت بك وزيرها
في مكتبه ثم توجه عظمته ومعاليه الى المتحف الزراعى لمشاهدته
والاطلاع على محتوياته وكان في استقبال عظمته هناك كبار الموظفين
والفنيين وقد أخذ الاحصائيون يشرحون لعظمته محتويات المتحف
ودقائقه مما أثار إعجابه وتقديره مثنيا على القائمين بامره مسجلا
براعة واضعيه ومنسقيه في كلمات شكره السامية ثم ودع عظمته من

الجميع يمثل ما استقبل به من كريم الحفاوة وعظيم الاجلال)
وقد نشرت المصور حديثا عن جلالة لندوبها الخاص في عددها
الصادر في يوم الجمعة ٣١ ابريل سنة ١٩٤٤ بالعنوان الآتى :-

عظمة سلطان مسقط

ضيف كريم - في فندق شبرد

السلطان سعيد بن تيمور في نحو الاربعين من عمره متوسط القامة
ربعه فحى اللون يتكلم العربية الفصحى في لهجة أهل اليمن وعرب
السواحل فالقطر الذى يحكمه في الساحل الجنوبي الشرقى لشبه جزيرة
العرب على بحر الهند وخليج فارس ومعروف بمكان وعاصمته مسقط
ويسكنه مليون نفس ويتبعه في الساحل المقابل اقليم جوادى في
الجنوب الغربى من ايران وهذه السلطنة مستقلة ولكنها ترتبط مع
بريطانيا بمعاودة صداقة وتحالف ، وقد سألت عظمة السلطان لماذا
يزور مصر فقال لى اننى أزور مصر لأول مرة وقد مررت بها
سنة ١٩٣٦ حين عودتى بالباخرة من أوروبا الى بلادى ولم يتسع
الوقت كي أنزل بها وأقضى فيها بضعة أيام وقد اعترمت أن أقوم
برحلة في الاقطار العربية فقصدت مصر أولا وسامكت بها أسبوعا
ثم أغادرها الى لبنان وسوريا وربما سافرت الى العراق وساعد
الى مصر بعد ذلك . وهل قابلمت رفعة النحاس باشا . نعم وقد لقيت
منه كل مامرنى وهو رجل جدير بحب بلاده وتقدير العرب لجموده

وهل تباحث معه في مسألة الوحدة العربية وما هو رأيكم فيها . لم تجر
بيننا أية مباحثات في هذا الشأن حتى الآن أما رأيي في الوحدة
العربية فهي فكرة جلية زحج بها وتتمنى تحقيقها في أقرب وقت
بين الحكومات العربية كما هي بين الأمم الشقيقة التي ترتبط منذ القدم
بروابط من اللغة والتاريخ والدين والتقاليد لا انفصام لها وأيا
كانت هذه الوحدة فهي لأشك عامل قوى في تدعيم التضامن العربى
فهذا التصريح الخطير في غاية من الدقة والمثانة والحكمة وإصالة
الرأى وبعد النظر وقد سافر الى فلسطين ومكث فيها بضعة أسابيع
ثم عاد الى مصر ثانيا
وفي مساء الثلاثاء ٦ يونيه سنة ١٩٤٤ نشر عنه ديوان كبير
الأمم الآتى :

« في يوم الاثنين ٥ يونيه سنة ١٩٤٤ حظي اليوم بمقابلة حضرة
صاحب الجلالة الملك في قصر عابدين العامر حضرة صاحب العظمة
سلطان مسقط .

وفي ١٠ يونيه سنة ١٩٤٤ أقيمت مائدة غداء ملكية في قصر
عابدين العامر لعظمتي يراها القارىء في غير هذا المكان
وبعد رجوع عظمتي من رحلته الميمونة مباشرة لم ينس أعزه
الله مقابلتي بل جعلني نصب عينيه حفظه الله . وكلف الشيخ علي محمد
الجمالى سكرتيره الخاص بكتابة خطاب لى يدعوني فيه لزيارة عظمتي
مولانا السلطان المعظم وهذا نص الخطاب :-

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الفاضل المحترم أبو القاسم سعيد البارونى : حفظه الله
تحية وسلاماً . وبعد : فان مولاي السلطان يرغب في مقابلتكم
ويسره وصولكم اليه في فندق شبرد يوم الجمعة ٩ يونيه سنة ١٩٤٤
الساعة الحادية عشرة قبل الظهر وتفضلوا بقبول الاحترام
١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٣ (٥ يونيه سنة ١٩٤٤) المخلص :
على محمد الجمالى . سكرتير سلطان مسقط وعمان
وفي الموعد المحدد من اليوم المذكور ذهبت الى فندق شبرد
وأرسلت بطاقتي مع رسول من الفندق كتبت فيها ما ياتى :

عزيزى الشيخ علي محمد الجمالى . دام
بعد التحية أشعر حضرتكم باتى حضرت علي حسب الميعاد
المحدد في خطابكم المرسل بتاريخ ٦-٥-١٩٤٤ لاجل مقابلة عظمتي
مولانا سلطان مسقط وعمان حفظه الله ورعاه آمين . المخلص
أخيكم أبو القاسم سعيد البارونى
وما كنت أنتظر قليلا حتى قدم شاب جميل الطلع حسن الهندام
والمنظر فسلم علي وقال لى حضرتك البارونى فقلت له نعم . فقال
عظمتي السلطان في انتظارك وشاء أذبه أن يجلس معى خمس دقائق
قلت له في أثناءها حضرتك من مسقط . قال . لا . من فلسطين ولكنى
معلم في المدرسة مسقط . وكنت لك فيها . فقال اربع سنوات .
ما اسم حضرتك . ولا مواخذه . اسمى أنور تمام . و حضرتك
قدمت مع عظمتي السلطان من مسقط . لابل من فلسطين .. وهنا

قدم رسول من طرف عظمة مولاي السلطان وقال لي تفضل السلطان
أذن لك في المقابلة فطلعت مع الرسول في المصعد الى أن وصلنا
الدور العلوي ومنه ترجلنا الى الجناح الذي يقيم فيه عظمته ودخلنا
قاعة المقابلة وهي قاعة مفروشة بأفخر الرياش من السجاد العجمي الثمين
والكراسي المذهبة والستائر الحريرية وماكدت أجول بنظري في
الغرفة حتى وجدت عظمة مولاي السلطان المحبوب أعزه الله واقفا
فانحنيت أمام جلالته وسلبت عليه بالمصافحة باليد فاذن لي جلالته
بالجلوس بعد أن طلب القهوة فجلست بكل أدب واحترام وتقدمت
الى مولاي بالسؤال الآتي :- عسى أن تكونوا يا مولاي بخير
ولعل الرحلة كانت مريحة وليست متعبة فقال عظمته في لغة عربية
فصحى الرحلة كانت مريحة وفي غابة اللطافة وقد رأيت في عظمته
الانزان والهدوء والوقار كما تبين لي من الحديث مع جلالته أنه رجل
عصامي النزعة ديمقراطي بمعنى الكلمة في الاخلاق والمجاسد لين
العريكة وجلالته متوسط القامة جميل الصورة مستدير الوجه قس
اللون أسود الشارب ذو لحية مستديرة تزيد وجهه جمالا . قوى البنية
أسود العينين جميل المنظر حين تراه ترى فيه علامات الذكاء ونشاط
الشباب وعقل الشيوخ

وكان الحديث مع جلالته حول مصر ومركزها الاسلامي
العربي فكان مسرورا بنهضتها معجبا بملكها المعظم فاروق الاول

حفظه الله وبرفقة مصطفى النحاس باشا رئيس وزرائها . وقال
جلالته أنه عازم على أن يرسل الى مصر بعد عودته الى وطنه مباشرة
بعثة علمية تدرس في مصر مختلف أنواع التعليم في معاهدها العلمية كما
قال جلالته بأنه سيوجه عنايته الى تنمية الروابط العلمية والادبية
والثقافية بين بلاده ومصر بعد أن عرف مركزها الأدبي والاجتماعي
بين الشعوب العربية
وبعد ذلك استأذنت من عظمته وخرجت معجبا بأخلاقه الحميدة
وصفاته النبيلة .

ومناسبة هذه الرحلة الميمونة الملكية الكريمة رأينا أن نقتطف
مادوته الجرائد المصرية عن جلالته مدة إقامته بالقاهرة فقد كتبت
مجلة الرابطة العربية بتاريخ ٨ ابريل سنة ١٩٤٤ عن وصول جلالته
ما ياتي وبالعنوان الآتي :-

سلطان مسقط وعمانه

وصل الى القاهرة قادما من سلطنة مسقط حضرة صاحب العظمة
سعيد بن تيمور سلطان عمان ومسقط على متن طائفة ، فاستقبل
عظمته بمطار الماظه بما يليق بمقامه العالي من التجلة والاحترام
وكان في طليعة مستقبل عظمته بمطار حضرة الاستاذ حسين
السلانكلي بك موفداً من قبل رفعة الرئيس الجليل مصطفى النحاس
باشا ، لتحية صاحب العظمة ، وتهنئته بسلامة القدوم بالنيابة
عن الرئيس

وعظمة السلطان سعيد بن تيمور، يعد مفخرة العرب وسلاطينهم
العظام وامراتهم الأجداد، لما يتحلى به من الثقافة العالية، والصفات
التيلى، والشهائل السامية والخلال المعتازة
ولا غرو فان عظمتهم، وأجداده الكرام، أسدوا الى الاسلام
والعروبة أجل الخدمات، وتاريخهم من هذه الناحية حافل بالمكرمات
وقد سار عظمتهم على سنن آبائهم وأجدادهم نحو هذا الهدف القومى
المنشود.

وعظمتهم إذ يحل الآن ضيفاً كريماً، فى وادى النيل العزيز،
فانما يحل فى أرض عربية، يعز أهلها الذين يحبونه، ويعظمون شأن
أسرتهم الاسلامية المجيدة.

ويسرنا بهذه المناسبة أن ننوه برحلات عظمتهم فى أوروبا واميركا
وتعرفهم على بيئاتها ومحافلها وأوساطها وحياتها الاجتماعية، ونهضاتها
الشاملة. وقد استفاد من هذه الرحلات فوائد جمعة عادت على
بلادهم بالخير والبركات

فترحب بعظمتهم أصدق الترحيب مهتين بسلامة الوصول،
واجين لشخصه المحبوب، أن يتمه الله بالصحة والعافية والتوفيق
وطول العمر، ليخدم عروبه واسلامه.

هذا وقد أرسل الينا حضرة صاحب الامضاء الكلمة التالية :
هبط مساء الاثنين الماضى من سماء القاهرة طائرا ضيف كبير،
وعاقل عظيم، هو صاحب العظمة سلطان مسقط السيد سعيد

ابن تيمور بن فيصل بن تركى، أحد سلاطين العرب وساداتهم
المشهورين بالعظمة والمجد.

وبهذه المناسبة نذكر أن عظمتهم قام فى عام ١٩٣٨ بسياحته
المعروفة الى أمريكا وانجلترا وفرنسا وإيطاليا واليابان، وعقب
عودته مباشرة أخذ فى تنظيم السلطنة المسقطية على النسق المصرى
الحديث، متمشياً مع تطورات الزمن، لما لمسه فى أوروبا من رقى
ونهوض، وبينه وبين بريطانيا العظمى معاهدة صداقة اعترفت
باستقلال سلطته

والمعروف عن عظمتهم انه محب للخير شعبه، ساهر على خدمته
ورفع مستواه الثقافى والادبى بين الشعوب العربية الناهضة، فترحب
بمقدمه، بجل ترحيب وتتمنى لعظمتهم طول العمر، ولشعبه السعادة
والرخاء فى ظلال عظمتهم

ابو القاسم سعيد البارونى
الطرابلسى

وبتاريخ ١٥ ابريل نشرت مجلة الرابطة العربية كلمة قيمة عن
عظمة السلطان وعن تاريخ بلاده بالعنوان الآتى :-

عظمة سلطان مسقط وعمان

حل بوادي النيل ضيف عظيم هو حضرة صاحب العظمة سيد بن تيمور البوسعيد ، سلطان مسقط وعمان البلد العربي الكريم ، وبهذه المناسبة نرى أن نذكر لقراء (الرابطه العربية) وأبناء الذين يهمهم تتبع اخبار شعوبها ، ومعركة احوال ديارها وروبوها ، شيئا عن صاحب العظمة وسلطته ، للعلم والتاريخ على ان نبدا بعظمته . بمناسبة ضيافته الكريمة مع طرف يسير عن سلطته الآن وقد كان لهذا البلد العربي المجيد من الشارب والعظمة في القرون الوسطى ، ومحاربة البرتغاليين ودرهم وهرتهم ايام عزمهم ومجدهم حينما اردوا يسط نفوذهم على الخليج الفارسي باماراته واقطاره وكان لمسقط اسطولها الحربي الذي يجوب البحار والمحيطات اذ ذاك

ولد ذلكم السلطان المعظم في مسقط ، ونشأ في قصر والده ، ودرس فيه القراءة والكتابة ، ولما بلغ أشده أرسله الى بمباي الهند ، فدخل مدرسة القديس كزافيه الانجليزية ، فاتم الدراسة الثانوية ، ونال شهادة البكالوريا

وفي عام ١٩٢٦ سافر عظمته الى العراق والتحق طالباً في المدرسة الثانوية المركزية ببغداد ، لتعلم اللغة العربية ، فأنفق هنالك عاما عاد في نهايته الى بلاده .

وقد كان يشرف عليه مدة وجوده للدراسة في بمباي وبغداد ، ويتولى تثقيفه وتهذيبه أحد الفضلاء العرب الذين نشأوا في الهند وتعلموا تعليما راقيا ، فأنشأ منه رجلا مهيذا ، يمد في طليعة الشبان الناهضين من العرب المثقفين ثقافة عالية

وعظمته هي الطلعة ، عناية جميلتان ، تحيف البنية ، يرتدى الملابس الافرنجية ، كثير التألق ، جميل الهندام بعيد عن الصلف والكبرياء ، ميال الى الجد ، كثير الفكير ، يتتبع باهتمام الحركتين السياسية والادبية في بلاد العرب خاصة ، والعالم عامة ، يؤيد فكرة الجامعة العربية ؛ ، ويمنح اليها ، شأن العربي الصميم الذي يغار على العروبة وتقاليدها ويحن الى استرداد عظمتها ومجدها

وسبق لعظمته قبل تولى مهام الملك ، أن تقلد رئاسة الوزارة ووزارة الداخلية في مسقط ، بدلا من عمه الامير نادر ، فأدارها بهارة وكفاية ، وظل بها حتى تنازل له والده عن السلطنة فيوبع بها يعرف من اللغات العربية والاوردية والانجليزية ولعظمته اطلاع واسع على العلوم الحديثة ، حيث يطالع الصحف والكتب اطلاعا متواصلا ، ويميل كثيراً الى الادب العربي

يقطن قصور سلاطين البوسعيد القائمة على شاطئ مسقط ، وهي سلسلة قصور ضخمة ، وفيها بنام ويتناول طعامه ، وفيها مكتب عظمته الرسمي ، وفيها يستقبل زواره وقاصديه

كيف ارتقى عظمته العرش

في مستهل عام ١٩٣٠ ، زایل السلطان تيمور ابن فيصل عاصمة

بلاده مسقط قاصداً الى الهند، وناب عنه في إدارة شؤون الملك ولي عهده ورئيس وزرائه نجله الامير سعيد (عظمة السلطان الحالي) وفي نهاية عام ١٩٣١ أشيع في محافل مسقط وأوساطها السياسية أن السلطان المسافر سيتنازل عن الملك لولده القائم مقامه

وفعلاً أرسل في أواخر شهر رمضان سنة ١٣٥٠ هـ كتاباً الى امراء العائلة السلطانية يقول فيه :

(انه نظراً لعجزه عن القيام بمهام السلطنة، ولاشتداد المرض عليه، ولما أبرزه ولي العهد، في خلال هذه المدة من الكفاية في إدارة البلاد، فهو يتنازل عن السلطنة، ويوصيهم به خيراً، ويرجو الالتفاف حوله وتأييده، وشدهضده والمحافظة على السلطنة ورعاية المعاهدات التجارية والودية المعقودة مع الدول، لاسيما مع بريطانيا) وفي اليوم الأول من شوال سنة ١٣٥٠ هـ وزعت أوراق الدعوة على الكبراء والعلماء والعظماء والموظفين وكبار التجار للاجتماع في قصر السلطنة يوم ٢ منه

فلما التأم الجميع قام سمو ولي العهد وقال قد دعوناكم لسماح الاوامر الشريفة الصادرة من عظمة والدى السلطان تيمور ثم ناول الكتاب الصادر من والده الموجه الى امراء العائلة السلطانية، الى السكرتير الخاص فتلوه، والجميع وقوف، وبعد انتهائه قال الامير نادر كبير العائلة السلطانية سمعنا وأطعنا، وردد الحاضرون هذا القول، ثم طلبوا اليه أن يجلس على العرش الذي كان يجلس عليه والده فجلس فصاحوه مهئين، وأطلقت المدافع والبنادق ابتهاجاً،

وتبدلت الخطب المعتادة في مثل هذه المناسبات وعظمتها هو الحادى عشر من أسرة البوسعيد المالكة، ومؤسسها الامام السيد احمد بن سعيد، بوبع بالامامة سنة ١١٦١ فنهض بالامر شجاعاً مقداماً إذ قاتل الفرس وأجلاهم عن مسقط وغيرها من بلاد (عمان) وخلفه نجله السيد سعيد فالسيد سلطان بن احمد فالسيد سعيد بن سلطان فالسيد ثويني فالسيد سالم فالسيد عرار فالسيد زكي فالسيد فيصل فالسيد تيمور وهو والد عظمة السلطان الحالي. الذي يميل الى الرحلات والتجوال ليستطلع شؤون العالم المختلفة، مما يفيد به بلاده بعد. فقد رحل الى أوربا وأميركا والهند والى مصر أكثر من مرة، وله فيها معارف وأصدقاء من عليه القوم وذوى الشأن فيها.

وسلطنة مسقط بلاد عربية تقع على خليج فارس وهي مشمولة بالحماية البريطانية، وتقوم في مبتدى الخليج من جهة الهند، وهي أقرب قطر عربي إليها، مثل الكويت من العراق. ومساحة مسقط وعمان معاً ١٤٠ ألف كيلو متر مربع وطول ساحله نحو ٥٠٠ كيلو متر وسكانها عرب مسلمون يبلغ عددهم نحو مليوني نسمة

وفي مسقط عدد قليل من الهندوس، ومن خير ما تنتجها البلع الاسود الذي لامثيل لحلاوته، يحبه الامير كيون ويتناوله في أول موسمها، وبها معادن كثيرة وتربتها جيدة، وأقليمها مناسب، وزراعتها نامية.

ومسقط عاصمة البوسعيدين وأشهر مدنها مطرح والشحر
وشيناس وصور ونخيل وسواها
وتمتد حدودها من ظفارين حضرموت حتى قطر على الخليج
الفارسي ومن البحر العربي حتى الربع الخالي .
هذا ما تيسر ذكره حول عظمة سلطان مسقط سعيد بن تيمور
البوسعيد وسلطنته العربية الجميلة الآن

مصطفى أبو طالب

وبتاريخ . يونيه سنة ١٩٤٤ نشرت عن عظمته جريدة منبر
الشرق ما يأتي :

العالم العربي

سلطنة مسقط وسلطانها

يلتقى حضرة صاحب العظمة السلطان سعيد بن تيمور — الذي
يزور مصر الآن ، والذي نحلى هذه الكلبة بصورته الجميلة — الى
اسرة آل بوسعيد الازدية : نسبة الى أزد التين . وقد ولد عظمته في
مسقط عاصمة مملكته وملك آبائه وأجداده سنة ١٣٢٨هـ (سنة ١٩١٠)
ميلادية) . ولما بلغ الحادية عشرة رأى عظمة والده السلطان تيمور



ابن فيصل ارساله الى الهند ليتلقى
علومه في معاهدها ووقع الاختيار
على كلية أجمير في راجبوتان ، وهي
الكلية الخاصة بالامراء وأولياء
العمود ، فالتحق بها سنة ١٠٢٣هـ ،
وتخرج منها سنة ١٨٠٢ ثم سافر
الى بغداد ليواصل الثقافة في معاهدها
وحرصا منه على إتقان اللغة العربية
وعاد الى مسقط سنة ١٠٢٨هـ . وفي

سنة ١٠٢٠هـ أسند اليه عظمة والده رئاسة الوزارة ليتدرب على

أساليب الحكم والادارة . وقد أظهر في تلك الفترة بالرغم من حداثة سنه مقدرة فائقة .

وفي سنة ١٩٣٢ تنازل له عظمة والده عن العرش فوقعت أعباء الحكم على كاهله وهو في هذه السن المبكرة ، ولكنه أظهر كفاءة نادرة في الادارة والحكم . وكان أول ما اتجه همه اليه نشر الامن والسلام في بلاده الواسعة الشاسعة ، فشمع عن ساعد الجدوواصل العمل حتى قضى على مصادر الفتن وازال دواعي الشغب ، فاستقرت الاحوال وانتشر الامن ، وساد السلام . وها قد مر على اعتلائه العرش اثنا عشر عاما لم يقع خلالها حادث واحد ولم تشتمل طيلتها فترة واحدة .

وفي أواخر سنة ١٩٣٦ ، قام حضرة صاحب العظمة السلطان برحلة حول العالم زار فيها اليابان وأمريكا حيث استقبلته الحكومة الأمريكية في واشنطن استقبالا رسميا حافلا ونزل ضيفا على المستر روزفلت رئيس الجمهورية ، ومنها سافر الى انكلترا في زيارة رسمية وجدد المعاهدة الانكليزية المانية المنعقدة سنة ١٨٨٠ ، وأدخل عليها بعض تعديلات اقتضاها التطور وروح العصر ، وعرج أثناء عودته على فرنسا ومر بالمياه المصرية في طريقه الى عاصمة ملكه وعظمة السلطان الآن في الرابعة والثلاثين من عمره السعيد وهو معتدل القامة ، مهيب الطلعة ، عري الملايح ، واسع العينين ذو روح ديموقراطية طبيعية لا اثر للتكلف فيها أو التصنع . ويمارس مختلف انواع الرياضة فيركب الخيل ، ويخرج للصيد ،

ويسوق سيارته بنفسه ، ويميل كثيرا الى المطالعة ، ويحتوى قصره على مكتبة نفيسة عامرة بشتى أنواع الكتب . وهو شديد الغيرة على نهضة بلاده وتقدمها ونشر العلوم العصرية الحديثة فيها ، وله ولع كبير بالزراعة . وقد انشأ بعض التجارب الزراعية في مقاطعة ظفار ، ويقوم بنفسه بتعبدها ونقيتها . وفي عهده أرسلت أول بعثة من مسقط الى الخارج .

وعظمته يزور مصر الآن لأول مرة ، وقد أعجب بما وصلت اليه من حضاره ورفق ، وهو يفكر في ارسال بعثة من بلاده للتعلم في المعاهد المصرية . وقد زار عظمته جلالة الملك فاروق في قصر عابدين واثني على حسن وفادة جلالة واستقباله .

واسرة آل البوسعيد الحاكمة اعتلت منصة الحكم منذ نيف ومنتى سنة ، ومؤسسها الاول هو الامام احمد بن سعيد البوسعيدى الازدى الذى تمكن بطولته وحكته من اخراج الجيش الفارسى الذى احتل بعض المدن العمانية الساحلية .

وللاسرة البوسعيدية تاريخ حافل بآيات البطولة وجلال الاعمال في البر والبحر ، فقد تمكن السلطان سعيد بن سلطان ، الجد الخامس لصاحب العظمة السلطان الحالى ، من توطيد أقدام العرب الفاتحين في شرقي أفريقيا حيث اتخذ زنجبارا العاصمة الثانية لامبراطوريته العربية وجول الخليج الفارسى الى بحيرة عربية والبلاد مستقلة استقلال تاما في شؤونها الداخلية والخارجية تربطها بمعاهدة ودية تجارية قديمة مع بريطانيا ويمثل المصالح البريطانية

قصر يقيم في العاصمة مسقط ؛ وتربطها مع الولايات المتحدة الأمريكية معاهدة أخرى عقدت سنة ١٨٣٣ وهي أول معاهدة عقدتها الولايات المتحدة بعد استقلالها . وقد احتفلت أمريكا في سنة ١٩٣٤ بمرور مئة سنة على توقيعها ، كما تربطها أيضاً مع فرنسا معاهدة عقدت سنة ١٨٤٥ . وتمتلك عمان عن بقية الاقطار العربية بأنها القطر العربي الوحيد الذي لم يمتد اليه النفوذ العثماني الذي خصصت له الاقطار العربية زهاء الأربعة قرون . كما انها القطر العربي الوحيد الذي يمتلك مستعمرات خارج بلاده مثل جوادير التي تقع على الشاطئ البلوشي بالقرب من كراتشي في الهند ومستعمرة ظفار التي تقع على البحر العربي على بعد ٦٨٠ ميلاً من مسقط والتي سيكون لها مستقبل باهر في السنوات القادمة . ولصاحب العظمة الحق في التثليل القنصلي في البلاد المرتبط معها بمعاهدات ودية . وسلطنة عمان تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب ويبلغ طول ساحلها ١٠٠ ميل أو يزيد . وسكانها يبلغون زهاء مليونين من الانفس تقريباً . وهي زراعية خصبة يكثر فيها النخيل والفواكه المتعددة وتعتمد في الري على الناييع الجارية والآبار والامة العمانية أمة بحرية من الطراز الأول فقد كان لها أسطول ضخم مسلح بالمدافع الثقيلة يستطيع حمل ٦٠ ألف مقاتل مع أسلحتهم وخيولهم . وبهذا الاسطول تمكنت من طرد البرتغال من أفريقيا والخليج الفارسي .

والبلاد في عهد السلطان سعيد بن تيمور تتجه بخطى ثابتة نحو التقدم والنهضة والعمران ، بإذن الله .

وبتاريخ ١٠ يونيو سنة ١٩٤٤ نشرت جريدة المصري الصورة الملكية التي تثبت هنا مع عظيم الغبطة والفخر وهي تجمع ملكين عظيمين من ملوك الاسلام وكتب ما يأتي بالعنوان الاتي :

جلالة الملك في المسجد الحسيني



جلالة الملك المعظم والي اليمن عظمة سلطان مسقط وصاحب السعادة وزير الافغان المفوض والغريق عمر فتحي باشا والي اليسار صاحب المقام الرفيع أحمد حسنين باشا

أدى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فريضة الجمعة أمس في مسجد الإمام أبي عبد الله الحسين رضي الله عنه . وقدة سابق الأهل في إقامة الزينات الباهرة على الدور والمتاجر والمقاهي ابتهاجا بتشريف جلالاته لحيهم . واكظ ميدان المشهد الحسيني بمجاهير حاشدة رددت الهتاف العالي بحياة الملك المحبوب

وكان في شرف استقبال جلالاته عند باب المسجد حضرة صاحب المقام الرفيع الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا وصاحب المال الاستاذ عبد الحميد عبد الحق وزير الاوقاف وراحم حسين باشا وأصحاب السعادة مراد محسن باشا والفريق ابراهيم عطا الله باشا واسماعيل تيمور باشا والسيد شاهين باشا ومحمود يوسف باشا ومحمد محمود بك وصبري شبيب بك وعمر النمر داش بك ورجال القصر الملكي والشيخ سيد زهران مدير المساجد وأعضاء لجنة استقبال حتى الجماية .

وعند الساعة الواحدة الاربعاء علا هتاف الجماهير الحاشدة في الميدان بحياة جلالة الملك فكان ذلك ايدينا بوصول جلالاته وبعد ما صافح جلالاته كبار مستقبليه قصد الى داخل المسجد فاستقبله المصانق وقوفاه ملأين مكبرين

وجلس جلالاته في الخراب وحوله صاحب العظمة سلطان مسقط ورفعة رئيس الوزراء ومعالى وزير الاوقاف وفضيلة المفتي الاكبر وكبار العلماء ورجال القصر

ولما حان وقت الصلاة أذن المؤذن ثم اتى خطبة الجمعة فضيلة

السيد محمد البيلالوى نقيب الاشراف وموضوعها - التعاون بين المسلمين - ودعا في الخطبة الثانية لجلالاته فامن الحاضرون ثم أم المصلين وبعد الصلاة صافح جلالة الملك خطيب المسجد ثم زر جلالاته ضريح الامام الحسين وقرأ الفاتحة . كما زار حجرة الخلفاء النبوية متبركا وقام بالتعريف عنها لجلالاته السيد محمد عرفه وكيل المسجد

وبارح جلالاته المسجد بين هتاف المصلين ودعائهم . وقد تفضل أعزه الله فدعا عظمة سلطان مسقط للركوب مع جلالاته في السيارة الملكية في العودة الى القصر العامر في رعاية الله وعنايته

==

ديوان كبير الامناء يوم الجمعة . يونيه سنة ١٩٤٤
في الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثامنة والاربعين استقل حضرة صاحب الجلالة الملك السيارة الملكية من قصر عابدين العامر وفي معية جلالاته السنية حضرة الصاغ عز الدين عاطف الباور قاصدا في سلام الله الى مسجد سيدنا الحسين لتأدية فريضة الجمعة وكان موضوع الخطبة - التعاون بين المسلمين - وبعد اتمام الصلاة استقل جلالاته السيارة الملكية مستصحباً حضرة صاحب العظمة سلطان مسقط الى قصر عابدين العامر فبلغه باليمن والاقبال وفي الساعة الاولى والدقيقة الخامسة والاربعين أقيمت مأدبة غداء بقصر عابدين العامر تكريماً لحضرة صاحب العظمة سيد سعيد ابن تيمور سلطان مسقط دعى اليها حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس

مجلس الوزراء ووزير الخارجية وحضرة صاحب المعالي وزير
الاوقاف وحضرة صاحب المعالي رئيس ديوان جلالة الملك وحضرة
السيد علي محمد الجبالي سكرتير حضرة صاحب العظمة سلطان مسقط
وحضرة صاحب السعادة محافظ القاهرة وحضرات كبار موظفي
القصر الملكي

مادة ملكية

اقبعت بعد ظهر أمس مائدة غداء ملكية في قصر عابدين العامر
لعظمة سلطان مسقط. وقد دعى للبأدية حضرة صاحب المقام
الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس الوزراء ووزير الخارجية ومعالي
الاستاذ عبد الحميد عبد الحق وزير الاوقاف وبعض ممثلى الامم
الشرقية ورجال القصر الملكي

وبتاريخ ١٧ يونيه سنة ١٩٤٤ كتبنا كلمة عن عظمة مولانا
السلطان نشرتها مجلة الرابطة العربية بالعنوان الآتى:

عظمة سلطان مسقط وعمان

هو السلطان السيد سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركى من سلالة
سلاطين عمان المنحدرة من الامام احمد بن سعيد وتعرف بالمائلة
البوسعيدية نسبة الى هذا الامام العظيم، وهذه العائلة من أعرق
الاسر العمانية ومنها تفرعت سلاطين الزنجبار

وسلطاننا هذا لا يزال فى دور الشباب الرائع، وقد أخذ قسطا
من العلم، وتجول فى أوروبا وأمريكا وغيرها من البلاد ذات المدنية
وأدرك ثاقب ذهنه مقتضيات العصر، لهذا أخذ يتدرج بسلطته
فى مدارج الرقى والاصلاح

وقد بلغنا أن عظمته سيوفد بعثات من الشباب الى مناهل العلم
وهو ما نرجو أن يكون به مستقبل ذلك القطر باهرا كما يريد كل
محِب للبلاد العربية

واسقط مكاتبا بالبلاد العربية على الخليج الفارسى، اذ هى
مقر العائلة المالكة منذ قرن من الزمن.

وبلاد عمان الداخلية والخارجية أهلها بعض الاختصاصيين نيفا
وثلاثة ملايين نسمة من حيث التعداد وفيها من الخيرات ولاسيما
منطقة الجبل الاخضر ما يعتبر قطرا غنيا بخبراته ورجاله، ولا ننكر
ما لهذه العائلة السلطانية من توطيد دعائم الملك وحياة الاستقرار فى
تلك الديار التى نرجو أن يتمتع أهلها دائما بالسعادة والرخاء، وأن
يوفق الله سلطاننا المعظم الى ما فيه صلاح البلاد وخير العباد
أبو القاسم سعيد البارونى

وفي الساعة الخامسة من صباح يوم الاربعاء ٤ يونيه سنة ٤٤
سافر عظمة سلطان مسقط مستقلا طائرة من طائرات المطار الحربي
الجديد وقد أوفد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق مندوبا
لتوديع عظمته وإبلاغه أطيب تمنيات جلالته كما أوفد رفعة وزير
الخارجية الاستاذ حسين كامل السلانكي لتوديع عظمته فترجو
لصاحب العظمة سفرا سعيدا
وبعد أن سافر عظمة السلطان نشرت جريدة المصرى الغراء
بتاريخ ٢٧ - ٦ - ١٩٤٤ بالعنوان الآتى :

الحجاب والطيران

في سلطنة مسقط

لندن في ٢٦-٤-٤٤ لمراسل المصرى الخاص : صرح لطائرات
الخط الجوى الذى يمر بجنوب شبه جزيرة العرب مبتدئا من القاهرة
الى كراتشى بنقل السيدات لأول مرة . ولما كان سلطان مسقط الذى
يمر الخط ببلاده من المسلمين المتمسكين بالتقاليد فإنه لا يسمح للنساء
بالظهور وهن غير محجبات ونظرا لأن النساء الاوربيات يسافرن
في هذا الخط لا يضمن الحجاب فقد حظر السلطان على النساء المرور
عن طريق مسقط في الطائرات الجوية البريطانية غير أن المذكرات
التي تبودلت في هذا الموضع خففت من هذا الحظر واشترط على

النساء المسافرات اللواتي يزلن في محطة سالما أن لا يظهرن في
القرية المجاورة .

وكان لهذا الخبر وقع حسن في جميع الاوساط الشرقية بمصر
وخصوصاً رجال الدين من علماء الازهر وأنصار الحجاب المتمسكين
بالتقاليد الاسلامية القويمة وقد علفت ليه مجلة الاثنين الاسبوعية
في عددها الصادر بتاريخ ٢ يوليه سنة ١٩٤٤ برسم كاريكاتورى
صورت فيه العالم الجليل الاستاذ الشيخ محمود أبى العيون شيخ معهد
الاسكندرية الزعيم الدينى العظيم الذى يطالب دائما بالتمسك بالتقاليد
الشرعية والحجاب وترك التبرج والتسفور ، رسمته المجلة يحمل حقبة
كتب عليها (الى مسقط) مما يدل على أن فضيلة الشيخ أعجبه الخبر
وعزم على الرحيل الى مسقط البلاد الدينى المتمسك بالشرعية السمحاء
الذى أمكن لسلطانها العظيم أن يمنع الأجنبية من التجول في
بلاده سافرات ولعل هذا هو الحادث الاول من نوعه يقع في بلد
اسلامى فخرى الله عظمته عن الدين والشرعية خير الجزاء
هذا ما أقضاه المقام دوتسه عن رحلة مولاي المعظم سلطان
مسقط الى مصر في صيف سنة ١٩٤٤ ليبقى سجلا تاريخيا للاجيال
المقبلة وسفرا جليلا يقرأه الجيل الحاضر من الشباب العربى الطموح
الراغب في الاطلاع على مجريات الامور في الاقطار العربية الشقيقة
خدمة للاسلام والعروبة والدين

أطال الله في عمر مولانا عظيمة السلطان وبارك لنا فيه وفي
أنجاله واسرته الكريمة وشعبه الوفي وأعز الله به الدين وأدامه خير
ناصر للإسلام والمسلمين . آمين



هذه آخر صورة تجدها للرحوم الشيخ سليمان باشا الباروني
والى يمينه الأمير شهاب بن فيصل والى يساره الأمير
ملك ، وكان رحمه الله مستشاراً لعظمة
السلطان . وترى معه في الصورة
الأمراء والنبلأ وأعيان البلاد بمسقط
وذلك في سنة ١٩٣٨ نشرها هنا تذكراً وتخليداً له

زَعِيمُ الْمَجَاهِدِينَ الطَّرَابِلُسِيِّينَ سُلَيْمَانُ بَاشَا الْبَارُونِي

كتاب أخرجه الأديب (أبو القاسم سعيد يحيى الباروني برواق
المقاربة بالأزهر) وأورد فيه سيرة زعيم من زعماء طرابلس المجاهدين
هو المغفور له سليمان الباروني باشا

وقد تفضل المغفور له صاحب السمو الأمير الجليل عمر طوسون
بكلمة توج بها هذا الكتاب فقال حفظه الله (لقد أبلى المجاهد الصادق
في الحرب الطرابلسية بلاء حثا منذ اندلعت نيرانها الى أن وضعت
أوزارها فكان فيها مثال الشجاعة والشم والاباء صادق العزم ملتجئها
غيرة على وطنه وبلاده ، مجاهداً مخلصاً

(وقد عرفت هذا المجاهد في الحرب الطرابلسية فأكبرته وكان له في
نفسه منزلة سامية بأفعاله المجيدة ، وخلالها الحميدة ، وما قدمه لبلده ووطنه
من صادق الاخلاص والوفاء)

والكتاب مفرغ في أسلوبه قوي ، مدعم بالوقائق والصور التاريخية
وهو يطلب من ناشره وثمن النسخة عشرون قرشاً

نقلا عن جريدة الاهرام القراء